هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

(قرآن مجيد)

فبشر عباد
الذين يستمعون القول
فيتبعون احسنه اولئك
الذين هداهم الله واولئك
هم اولوا الالباب

(قرآن مجيد)

مجلة أسبوعية

البشرى

لسان الجماعة الإسلامية المحمدية في باكستان الغربية

تجمعوا وتمسكوا بحبل الله ولا تفرقوا

واضعوا المحمديون وقفوا على المنارة العليا

منارة المسيح

السنة ٣٠ | صفر ١٣٩٠ / نيسان ١٩٧٠ | العدد ٤

محتويات العـــدد

المقـــال	صاحب المقـال
مكارم الاخلاق (الامانة)	مدير البشرى
من كلام سيدنا أحمد المسيح الموعود عليه السلام	
جواب على سوال	سيدنا احمد عليه السلام
كلام الامام إمام الكلام	سيدنا المصلح الموعود
من أخبار الجماعة	الادارة

مـدير البشـرى بشير الدين عبيدالله ـ المبشر الأسلامي الاحمدي

المحرر المساعـد فلاح الدين محمد عوده

ـ الاشتراكات ـ

في اسرائيل ١٢ ليرة سنويا

في البلاد الأخرى ٣٠ شلنا او ما يعادلها

ترسل قيمة الاشتراكات الى مدير البشرى بواسطة ص. ب ٦٠٨٨ حيفا

THE EDITOR «AL-BUSHRA»

P. O. Box 6088 HAIFA — KABABIR

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده ونصلي على رسوله الكريم

البشرى

سبيل الهداية

مكارم الاخلاق

(✡) (✡) (✡)

الأمـــانة

أيها القارئ الكريم !

فى سلسلة كتاباتنا عن مكارم الأخلاق نأتى فى هذا العدد لنتحدث عن الأمانة ؛ آملين أن تنغرس الأخلاق الكريمة فى النفوس فى هذا العصر . فمن كان يحب النبي العربى ﷺ يجب عليه أن يتحلى ويحلي أهله وأولاده بمكارم الأخلاق التى جاء لاتمامها محمد الكريم ﷺ .

الأمانة ضد الخيانة ، والأمين هو الذى وضع عنده شئ مادى أو معنوى أو روحي حافظ عليه ولم يتصرف فيه خلاف مشيئة المؤتمن . وهى أنواع ؛ منها

الأمانة الكبرى وهى الشريعة والعبادة ، أمانة الحكم والأمارة ، أمانة المجالس ، المحافظة على الأسرار ، والمحافظة على الأموال ، ويجب على كل مؤمن مراعاتها

ولعمرى إن الأمانة التى وضعها الله تعالى على الانسان هى الأمانة الأساسية وقد ذكرها تعالى بقوله : ﴿ إنا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال ، فأبين أن يحملنها وأشفقن منها فحملها الانسان . إنه كان ظلوماً جهولا * ﴾ ومعنى ذلك أنه لا يوجد استعداد لحمل أمانة الشريعة عند أى مخلوق سوى الانسان ، لأنه يظلم نفسه لأجل حبه لله تعالى غير متطلع الى عواقب حمله هذه الامانة .

فمسؤولية الشريعة هي أمانة من الله تعالى ومن لا يؤدى الأمانة فكأنه يخون أمانته ، والذى لايكترث لأية رسالة من الله تعالى فهو يخون أمانته . ثم إن الذى يؤمن بالرسالة ولكن لا يمشي حسب الشريعة وحسب طلب الله والرسول فكأنه خائن لأمانة الله تعالى . وإلى هذا أشار الله تعالى ﴿ ياأيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول ﴾ (ألانفال)

كان نبينا وحبيبنا محمد ﷺ مثلاً يضرب به فى الامانة ، سواءً فى حفظه للشريعة والعبادات ، حفظه لحقوق الله وحقوق العباد . حتى ان أهل مكة كانوا يسمونه بالأمين والصدوق قبل البعثة وبعدها .

وعندما أمنه الله فى دعوة الناس إلى الاسلام وارشادهم إلى الحق وترك الشرك فإنه أدى هذه الأمانة حق الاداء . لقد أوذي إيذاء ما أوذى أحد قبله من الرسل لكنه ما أهمل ذرة فى حفظ هذه الامانة بل استمر فى دعوته . جاء وفد من قريش ذات مرة إلى أبى طالب وقالوا له « يا ابا طالب إن لك سناً وشرفاً ومنزلة فينا . إنا قد استنهيناك من ابن أخيك فلم تنهه عنا ، وإنا والله لا نصبر على هذا حتى تكفه عنا أو نتازله وإياك فى ذلك حتى يهلك أحد الفريقين » وفى بعض الروايات أن قريشاً قدموا للنبى ﷺ رئاستهم وأموالهم على أن يترك دعوته ، فقال ﷺ

: « يا عم والله لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على ان اترك هذا الامر حتى يظهره الله ، او اهلك فيه ما تركته » (سيرة ابن هشام)

يدل هذا الجواب من النبى ﷺ بوضوح على انه لم يعبأ بهذه التهديدات ولم يطمع فى مال او رياسة حتى ولم يأبه للموت فى سبيل المحافظة على هذه الامانة وتحمل لأجلها المشاكل على المشاكل ولم يختهـا طرفة عين الى آخر نفس فى حياته

كان النبى ﷺ اميناً كاملا واسوة حسنة فى القيـام بالشريعة فى جميع النواحي . وكيف لا ؟ وهو الشارع المشرع . كما ان متبعيه من الصحابة والمسلمين فى القرون الاولى كانوا حاملين لهذه الامانة : كانوا يواظبون على الصلـوات ، وعلى اداء الزكاة ـ كانوا متحمسين للجهـاد فى سبيـل الله ـ كانوا متمسكين بالشريعة الاسلامية بحذافيرها ـ ولهذا السبب كانوا الفاتحين ـ المفلحين ـ الفائزين والمحبوبين عند الله تعالى .

أما عن الأمانة المادية فيقول تعالى : ﴿ فإن أمن بعضكم بعضاً فليؤد الذى أتمن أمانته ﴾ (البقرة) . ويقول أيضاً ﴿ لا تخـونوا الله والرسـول وتخونوا أماناتكم ﴾ (الأنفال) . وقد كان رسول الله ﷺ أسوة كاملة فى هذا النوع من الامانات ايضاً . وكما أسلفنا أن اهل مكة كانوا يلقبونه بلفظ الامين ، وهذا معلوم أن لقباً كهذا لايعطى إلا للشخص الذى تكون فيه هذه الصفة بأكملها . نجد ان الأعداء يريدون ان يقتلوه يريدون ان يخرجوه من وطنه العزيز ولكنه يحافظ على اماناتهم ـ تعلمون انه ﷺ لما هاجر من مكة الى المدينة وخرج ليلا بدون علم احد من الأعداء أمر علياً ان يتخلف بعده بمكة حتى يؤدى عن رسول الله ﷺ الودائع التى كانت عنده للناس إذ لم يكن بمكة احد عنده شيء يخشى عليه إلا وضعه عند رسول الله ﷺ لما يعلم من صدقه وامانته ﷺ

أفهل يوجد كهذا مثال فى العالم لحفظ الامانة ؟

يخبرنا التاريخ الإسلامى ان الوفاً من المسلمين كانوا امناء وكانوا مثالا فى الامانة ومصداقاً لهذه الآية المباركة « والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون »

فأداء الأمانة حق على المسلم قال النبى ﷺ : إن الخيانة من علامات المنافق

النوع الثالث للامانة هو امانة المجلس .

كذلك أمانة المجالس مطلوبة إذ بدونها تفسد العلاقات بين الافراد والجماعات ومعروف أن نقل الكلام من مجلس إلى آخر دون داع ولا مبرر أمر مذموم ولكن الاسف كل الاسف ان المجتمع لا يهتم فى هذا العصر بهذه الامانة وهذا هو السبب أننا نرى فى كل بلد الفساد بين الناس وبين العائلات وبالعموم سبب هذا الفساد هو النميمة . قال النبي ﷺ . إن المجالس بالأمانة . يعنى كلام المجالس ايضاً أمانة ويجب على المسلم أن يحافظ عليها ، ولا ينقل الكلام من مجلس إلى آخر لأن هذه العملية تسبب الفساد فى الناس وقال النبى ﷺ بصراحة أنه لا يدخل الجنة نمام (بخارى كتاب الادب) لان النمام يفسد فى المجتمع ، والله لا يحب الفساد .

وعن أمانة الحكومة والامارة ، فيرشدنا الله تعالى فى كتابه الكريم ويأمرنا بحفظها واداثها الى أهلها ، يقول تعالى : ﴿ إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى أهلها و إذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل ﴾ (النساء) يعنى إن انتخاب الرئيس والحكومة والامراء والمسؤلين يكون على أساس المؤهلات لا على أساس العائلة ولا الاموال . يجب أن تؤدى أمانة الحكم الى من تتوفر فيهم قابلية الحكم وصفة العدل ، فالله تعالى يأمر الحكام والمسؤلين بالعدل . وقد شرح نبينا ﷺ هذه الأمانة فى حديث له – روي أنه بينما النبى ﷺ فى مجلس يحدث القوم إذ جاءه أعرابى فقال متى الساعة ؟ فمضى رسول الله ﷺ يحدث حتى قضى حديثه قال : أين السائل عن الساعة ؟ قال : ها أنا ذا يا رسول الله . قال : إذا ضيعت

الأمانة فانتظر الساعة . قال كيف إضاعتها ؟ قال : إذا وسد الامر الى غير أهله فانتظر الساعة (البخارى كتاب العلم)

هذا الحديث الشريف يوضح لنا تماماً أن الحكومة والامارة والرئاسة هى أمانة ويأتى زمان يجعل الناس رؤساءهم وملوكهم وحكامهم من الجهلاء بالدين والجهلاء بالدين والجهلاء بالمسؤلية . وشواهد هذا الزمن تدل على تحقيق هذا النبأ النبوى ، ولا مجال للدخول فى تفصيله ، فالواقع ماثل بين أيدينا .

عزيزى القارئ ! ما علينا إلا أن نتخلق بأخلاق النبى ﷺ وأخلاق صحبه ونكون من حملة الأمانة التى حملها الرسول الكريم وصحبه الكرام اللهم آمين ؟

بشير الدين عبيد الله

المبشر الاسلامى الأحمدى

قال تعالى

يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن ؛ إن بعض الظن إثم . فلا تجسسوا ، ولا يغتب بعضكم بعضاً . أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه . واتقوا الله ؛ إن الله تواب رحيم * يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى ، وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا . إن أكرمكم عند الله أتقاكم . إن الله عليم خبير *

من كلام

خاتم الخلفاء والأولياء، جرى الله في حلل الأنبياء
ميرزا غلام أحمد القادياني
المسيح الموعود والمهدي المعهود عليه الصلاة والسلام

* * *

اعلموا يامعشر الكرام وجموع اولى الابصار والافهام ان الله قد بعثني مجدداً على رأس هذه المائة ، واختص عبداً بالمصالح العامة ، واعطاني علوماً ومعارف تجب لأصلاح هذه الأمة ، ووهب لى من لدنه علماً حياً لأتمام الحجة على الكفرة الفجرة ، واعطاني ثمراً غضاً طرياً لتغذية جياع الملة ، وكاساً دهاقاً لعطاشى الهداية والمعرفة ، وجعلني إماماً لكل من يريد صلاح نفسه ويحب رضاء ربه ، وجعلني من المكلمين الملهمين . واكمل علي نعمه وأتم تفضله ، وسماني المسيح ابن مريم بالفضل والرحمة ، وقدر بيني وبينه تشابه الفطرة كالجوهرين من مادة واحدة ، ووهب لي علوماً مقدسة نقية ومعارف صافية جلية ، وعلمني مالم يعلم غيري من من المعاصرين . وصب فى قلبي ما لم يحيطوا به علماً ، ونوراً لم يمسه أحد منهم وجعلني من المنعمين .

ومن أجل آلائه أنه استودعني سره الذى يكشف للاولياء والروح الذى لا ينفخ الا فى أهل الاصطفاء ، وأعطاني كل ما يعطى لأهل الموالاة والولاء ، وصافاني ووافاني وشرح صدرى وأتم بدرى وأخبرني باكثر ما هو مزمع عليه فى سابق علمه وصبغني بصبغة حبه ، وهداني طرق إسلامه وسلمه ، وأخرجني من المحجوبين .

ومن آلائه أنه وفقني لفعل الخيرات ، وهداني الى الصالحات الطيبات

وأجرى لطائف قلبي فأحسن إجراءها ، وزكى ينابيعها وماءها ، وأتم نورها وصفاءها وطهر مجراها وفناءها ، و بدل أرضى غير الارض وجعلنى من المطهرين .

ومن آلائه أنه وهب لى حب وجهه حباً جماً ، وصدقاً أكمل وأتم وسألته أن يهب لى حباً لا يزيد عليه أحد من بعدى ، فأعلم أنه استجاب دعوتى وأعطانى منيتى ، وأحاطنى فضلاً ورحماً فالحمد لله أحسن المحسنين ، الحمد لله الذى أذهب عنى الحزن وأعطانى ما لم يعط أحد من العالمين ، وما قلت هذا من عند نفسى بل قلت ما قال على السماوات ربى ، وما كان لى أن أتكبر وأرفع نفسي ، ان الله لا يحب المستكبرين . بل هذا إلهام من حضرة العزة ، وأراد من « العالمين » ما هو فى زماننا من الكائنات الموجودة فى الأرضين .

ومن آلائه أنه علمنى القرآن ورزقنى منه معارف تجاوز الحدود والحسبان لأذكر الغافلين المنهمكين فى هموم الدنيا الدنية ، وأنذر قوماً ما أنذر آباؤهم فى الأيام السابقة ، ولأقيم الحجة على المجرمين . . .

واعلموا أن قرب الله ليس إرثاً مقبوضاً لأحد ، بل تداول هذه الأيام من أمر رب صمد ، يلقى الروح على من يشاء وكذلك تقتضى العظمة والكبرياء . أفأنتم تجادلونه على ما فعل أو تقومون محاربين ؟ ففكروا بفكر لا يشوبه زيغ ولا ميل وطهروا قلوبكم من كل تعصب ولا يذهبكم السيل ، أروا تقواكم يا أبناء المتقين . واعلموا أنه قد أقامنى و بعثنى وكلمنى ، فاتقوا أن تحاربوا الله متعمدين . لا فلك فى يومى هذا الا فلكي ، وان يدى هذه فوق كل يد تبتغي مرضاة ربى ، فلا تنبذوا الحق بعد ظهوره ولا تجعلوا أنفسكم من المسؤلين . . .

وقد تفردت بفضل الله بكشوف صادقة ورؤى صالحة ومكالمات إلهية كلمات إلهامية وعلوم نافعة وزادنى ربى بسطة فى العلم والدين وأرسلنى مجدداً لهذه المائة وسمانى عيسى نظراً الى المفاسد الموجودة فإن اكثرها من قوم مسيحيين .

ومن جاءنى بقلب سليم ونية صحيحة وإخلاص تام وارادة صادقة ، ومكث عندى الى مدة ؛ فيكشف الله عليه سري فى صحبتى ؛ ويريه من بعض آيات وعجائب لإراءة منزلتى ؛ الا الذين يجيؤوننى غافلين منافقين ؛ ولا يطلبون الحق كالخاشعين التائبين ، فأولئك الذين بعدوا منى ولو كانوا قريبين . رضوا بالبعد والحرمان وما أرادوا أن يعطوا حظاً من العرفان ؛ وما حملهم على ذلك الا فساد نياتهم وقلة مبالاتهم وغفلتهم فى أمر الدين . والحق — والحق أقول — إن أحداً من الناس لا يرانى الا بعد ترك الأهواء والأمانى ، وليس منى من يقول آبائي ونسوانى و بيتى وبستانى ؛ وانه من المحجوبين . وانى قد جئت قومى لأمنعهم من مساوئ الاخلاق وشعب النفاق ؛ وأريهم طريق المخلصين الموحدين .

ولا دين لنا إلا دين الاسلام ، ولا كتاب لنا إلا القرآن كتاب الله العلام ، ولا نبى لنا إلا محمد خاتم النبيين ﷺ وبارك ، وجعل أعداءه من الملعونين . اشهدوا أنا نتمسك بكتاب الله القرآن ونتبع أقوال رسول الله منبع الحق والعرفان ونقبل ما انعقد عليه الإجماع بذلك الزمان ؛ لا نزيد عليها ولا ننقص منها وعليها نحيى وعليها نموت ؛ ومن زاد على هذه الشريعة مثقال ذرة أو نقص منها أو كفر بعقيدة إجماعية فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ؟

جواب على سؤال

بقلم

سيدنا أحمد المسيح الموعود والمهدى المعهود عليه السلام

ملاحظة — يسر مجلة البشرى أن تفتح باب الأسئلة والأجوبة على ظهر صفحاتها . وهى تشكر قراءها الكرام الذين أرسلوا بأسئلتهم ، كما وترحب بكل سؤال للاجابة عليه .

ويشرف المجلة أن تستهل هذا الباب بسؤال من أحد المتنصرين وجهه لحضرة مؤسس الجماعة الأحمدية عليه السلام ، وقد نشر هذا السؤال وجوابه مؤخراً فى صحيفة إيست أفريكان تايمز التى تصدرها الجماعة الأحمدية فى نيروبى بكينيا ـ أفريقيا الشرقية وقد ترجمها من الانجليزية

السيد موسى نايف سرور

السؤال : ورد على لسان يسوع المسيح عليه السلام قوله عن نفسه : « تعالوا إلي يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال وأنا أريحكم » (متى ١١ : ٢٩) . « أنا هو نور العالم » (يوحنا ٧ : ١٢) ، أنا الطريق والحق والحياة » (يوحنا ١٤ : ٦) . فهل قال مؤسس الاسلام عن نفسه مثل ذلك أو ما يشابهه ؟

الجواب

لقد ورد فى القرآن المجيد قوله تعالى : ﴿ قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم . . . ﴾ (آل عمران) . وتصريح القرآن العظيم بأننا إن اتبعنا الرسول محمداً ﷺ فسيحبنا الله تعالى مقابل ذلك ، وهذا لعمري يفوق كثيراً كل ما قاله يسوع عن نفسه فى هذا الموضوع . لأنه لا مقام أسمى من أن أن يصبح الانسان محبوباً عند الله تعالى . ومن هو الذى يستحق أن يسمى نوراً اكثر من ذلك الذى يصبح تابعه محبوباً عند الله تعالى ؟ العزة لله ، فهو الذى اختار الرسول محمداً ﷺ « نوراً » . لقد ورد فى القرآن الكريم قوله تعالى ﴿ ... قد جاءكم من الله نور ... ﴾ ، فبالمقارنة مع هذا ما أضعف ما ورد فى الجملة « تعالوا إلي يا جميع المتعبين والثقيلى الأحمال وأنا أريحكم » . وإذا كانت الراحة المقصودة هى الرحة المادية والابتعاد عن ضبط التصرفات الشخصية فقد يكون البيان صحيحاً . إن على من يعتنق الاسلام أن يصلى خمس مرات فى اليوم . عليه أن يقوم للصلاة مبكراً قبل شروق الشمس . عليه أن يتوضأ بالماء البارد جداً فى فصل الشتاء . وعليه أن يشترك فى صلاة الجماعة خمس مرات كل يوم فى المسجد . عليه أن يقوم فى الساعات الأخيرة من الليل لأداء صلاة التهجد . وعلى المسلم أن يتجنب النظر الى النساء ، وأن يبتعد عن الخمر وجميع أنواع المسكرات . وبدافع تقوى الله تعالى عليه أن يؤدى واجباته كاملة تجاه غيره وأن يحافظ على حقوق الآخرين . وإطاعة لأحكام الله عز وجل ، على المسلم أن يصوم طيلة شهر قمرى كامل كل سنة من الفجر الى غروب الشمس . وعليه أن يضحي من وقته ونشاطه وماله طائعاً مختاراً للقيام بواجباته تجاه الله تعالى وتجاه الانسان . ومن جهة أخرى فالتعس الذى كان يوماً ما مسلماً ثم اعتنق المسيحية ، فإنه يخلع عن كاهله على الفور جميع الواجبات ، ويصبح برنامج حياته النوم والأكل والشرب وضمان جميع

وسائل الراحة . وبقفزة واحدة يجرد نفسه من كل نظام روحي ويصبح لا شغل له سوى الأكل والشرب كالحيوانات ويعيش حياة مفرطة ودنيئة

اذا كانت الراحة التى يقصدها يسوع المسيح هي هذا النوع من الراحة فنشهد دون تحفظ بأن المسيحيين يتجنب القيود فى راحة كبيرة ولا أحد يستطيع أن يجاريهم فى العالم كله . إنهم يستطيعون أن يعيشوا كما يرغبون ويلتهموا كل ما يعترض طريقهم . الهندوس يمتنعون عن أكل لحم البقر والمسلمون يمتنعون عن لحم الخنزير ، ولكن المسيحيين يبتلعون كليهما . إنه لمن الثابت حقاً صدق القول « كن مسيحياً وافعل ما شئت » .

ما أعظم ما شددت عليه التوراة فى تحريم الخنزير ! الى درجة أنه ممنوع حتى لمسه . (التثنية ١٤ : ٨) ويتضح بكل تأكيد بأن هذا التحريم تحريم دائم . ولكن المسيحيين اجترأوا حتى على ما هو ممقوت فى نظر جميع الأنبياء . لقد اتهم يسوع بأنه سكير ونهم ، ولكن ليس بأكل لحم الخنزير . بل على النقيض من ذلك فإنه يقول فى أحد الأمثال : « لا تلقوا بجواهركم أمام الخنزير »

فإذا كانت الجواهر تعنى أفكاراً روحانية ، فإن كلمة خنزير تعنى بالضرورة أشخاصاً أنجاساً . وعليه فإن يسوع المسيح عليه السلام يشهد بأن الخنزير نجس لأن الاشياء المقارنة بعضها مع بعض يجب أن تكون بينهما مشابهة تامة .

وموجز القول فإن الراحة التى يتمتع بها المسيحيون تمثل التساهل وانعدام القيود . ولكن من جهة الراحة الروحانية التى تحصل من صلة الانسان بالله تعالى فإننى أعلن والله شاهد على ما أقول بأن المسيحيين لا يعرفون شيئاً . إن على عيونهم غشاوة . قلوبهم موتى ومظلمة . إنهم لا يبالون بالإله الحقيقى . أقاموا ظلماً إنساناً باراً فجعلوه كإله مع أنه لا شئ أمام الحي السرمدى . إنهم محرومون من البركات الروحانية ، وليس لديهم ما ينير الروح . إنهم لا يحبون الاله الحقيقى ولا

يعرفونه . ولا يوجد منهم حتى واحد فيه صفات الايمان الحقيقى ، لأنه إن كان الايمان بركة فيجب أن تظهر علاماته ، فأين هو ذلك المسيحي الذى يستطيع أن يظهر علامات الايمان التى ذكرت على لسان يسوع فى الانجيل ؟ لذلك فإما أن الانجيل باطل وإما أن المسيحيين كاذبون . ومن الجدير بالذكر أن العلامات المميزة للمؤمنين حسبما أوردها القرآن المجيد موجودة وقائمة اليوم كما كانت قائمة دائماً فى الماضى .

يقول القرآن المجيد بأن المؤمن الصادق يتلقى الوحي الإلهي ، انه يسمع الصوت الالهي ، دعواته مستجابة اكثر من غيره وينكشف عليه المستقبل ويرافقه التأييد الالهي لدى كل خطوة . إن هذه العلامات الدالة على الايمان الحقيقى قائمة وحاصلة اليوم كما كانت فى أي وقت مضى . وهذا لا يدع مجالاً للريب بأن القرآن المجيد هو كلام الله المقدس . وأن بشائر القرآن هى بشائر الله .

ألا هبوا أيها المسيحيون . وإن كانت لديكم القوة فتعالوا معى نجرب سوية فإن وجدتمونى كاذباً فقطعونى إرباً ، وإلا فإنكم مجرمون أمام الله تعالى وانكم لسائرون الى النار ؟

مأخوذ عن كتيب « أربعة أسئلة وأجوبتها »
لسيدنا أحمد عليه السلام

كلام الامام امام الكلام

التفكير أساس التقدم

من خطاب للمصلح الموعود

مبرزا بشير الدين محمود احمد رضى الله عنه الخليفة الثانى للمسيح الموعود

﴿ لا تقدم لقوم حتى يكون أفراده أكثر تفكيراً وأقل كلاماً . إن أردتم انقلاباً فى العالم ، فعليكم بالتفكير فى إصلاح أنفسكم وأولادكم وأصدقائكم وجيرانكم ﴾

قد أصبحت عندنا عادة أن نفكر قليلاً ونتكلم كثيراً ، مع أن أمة من الامم لا تتقدم حتى يكون تفكيرها أكثر من الكلام وأسبق منه ، نحن المسلمين نسمي أنفسنا مسلمين ؛ لكن لا نخطو خطوة الى طريق الرسول ﷺ وهذا مما يدل على العدول عن التفكير والاكثار من الكلام . سمعت عائشة ذات يوم أناساً يتكلمون فى المسجد فقالت لهم : إن رسول الله ما كان يخوض فى الحديث كما تخوضون . وأرادت بذلك أن رسول الله ﷺ كان يكثر من التفكير فى الأمور ولم يكن يتكلم إلا ما قل و دل حسب الضرورة . لكن الناس فى هذه الايام يتسارعون الى الثرثرة ويتباطؤن الى التفكير الجدي ، مع أن رقي المجتمع الانسانى منوط بالنظر العميق فى الحقائق .

عندما أدرس كتب المستشرقين الغربيين أشعر بالتأثر الشديد لأن هؤلاء الناس لا يذكرون التجارب الطبيعية الا بدراسة يوجد عندنا مثلها . ولا يقدمون

المسائل الجغرافية الا بمطالعة نزاولها نحن ايضاً . ولا يضعون مبادئ المسائل الرياضية الا بالاطلاع الذى نتمتع به نحن ايضاً ولا يؤرخون أحداث العالم الا بعلم نتزين به نحن . والخلاصة أن التجارب التى يستنتجون منها ، جغرافية كانت او تاريخية طبيعية كانت او رياضية ، كلها موجودة عندنا ايضاً ، لكنهم يختلفون عنا بفارق وهو انهم لا يجربون تجربة الا وهم يفكرون فيها تفكيراً عميقاً ويستنتجون منها نتائج لا نهتدى اليها نحن . وأستغرب جداً عندما أراهم انهم يسبقوننا احياناً الى دقائق اللغة العربية واسرار اشتقاقها ويأتون بما لم يبلغ اليه علماؤنا نحن ، واحياناً يشرحون كلمات القرآن شرحاً لم يصل اليه مفسرونا ايضاً . وأستغرب أكثر من ذلك أنهم رغم كونهم أعداء أدركوا هذه الحقائق ، ونحن مع كوننا أتباعا لهذه المصادر لم نبلغ ما بلغوا اليه . والعامل الأساسي فى ذلك اننا لا نتحمل عناء التفكير ، وهم لا يمرون بشيء الا وهم يعتصرونه تفكيراً وتجربة .

بعد صلاة الصبح ، عندما يقرع سمعى اصوات التلاوة من كل صوب ، يهتز قلبى سروراً لأننى أرى الاخوان يكثرون من تلاوة القرآن لكن مع ذلك أتألم ايضاً عندما أسمعهم يقرأون مثل الببغاء ولا يستوقفهم القرآن للتفكير ، الأمر الذى يؤدى الى حرمانهم من معرفة القرآن . لكن مسيحيا اذا درس القرآن ولو مرة واحدة فى السنة لا يخرج منه الا بنتيجة ، لكننا نحن نمر بمعانى القرآن كما يمر الماء بصخرة ملساء ولا يترك بها أثراً . لكن هذا العالم المسيحى عندما يقرأ فى السنة صفحه واحدة ولو عن نية عداء يأتينا بشبهة وان كانت بسيطة ، لكن الإجابة عنها تلجيء الى التفكير فيها ، وهذا مما يؤكد أنه درس بالتعمق ، ولم يكتف بقراءة مستعجلة.

ثم لفت حضرته نظر المستمعين قائلاً :

انتم هنا ثلاثة آلاف أو أكثر ، لكن لو سألتكم الآن كم آية فى القرآن

تبدو لكم متعارضة مع الآيات الاخرى ، لقلتم ، وان قرأتم القرآن خمسين مرة : لا نعرف منها شيئاً وذلك لأنكم لاتفكرون فى هذه الآيات حتى تعرفوا أن هـذا التعارض البسيط يهدف الى حكم عظيمة ، لكن المسيحى الذى يقرأ مثلا عشر صفحات من القرآن لا يلبث أن يقول إن هذه الآية تعارض تلك ، لكنكم لا تقرأون إلا لأجل التبرك ، لذلك لا تفهمون ولو أعدتموه مائة مرة .

ثم نرى أن كبار المفسرين الذين نحترمهم ، ما استطاعوا أن يتأكدوا من ترتيب القرآن ؛ لكن نقرأ عن نولدكى المستشرق الألمانى أنه كتب عن القرآن قائلاً : عندما درست القرآن لأول مرة وجدته بلا ترتيب . لكن فى أواخر سنيه قال : أدركت بعد دراسة عميقة أننى كنت مخطئاً فيما ارتأيت عن القرآن ؛ والحق أن بين آيات القرآن رابطة قوية . فمع كونه من أعداء الاسلام ورغم ميله الى الحط من قيمة القرآن ؛ هو يعترف بترتيب القرآن . لكن أنتم تقرأون القرآن عشر مرات فى السنة وفى رمضان يحاول كل واحد أن يقرأه ست أوسبع مرات أو أكثر ونولدكى هذا لم يقرأ طوال حياته ما قرأتم فى رمضان ، لكن مع ذلك هو استنتج بتفكيره المتواصل أنه كان مخطئاً فى رأيه الاول وأن القرآن على أحسن ما يكون من الترتيب . وما اكتفى بمجرد تخطئة نفسه بـل دعم رأيه الثانى بالأدلة . فإن كـنتم تريدون أن يتجه العالم اتجاهكم فغيروا ما بأنفسكم ووطنوا عقولكم على التفكير وقد نبهكم الله فى القرآن ؛ وقال إن من علامـات الـكفر أن ينصرف الانسان عن الحوادث بلا شعور أو تفكير .

هذه الاضطرابات التى ابتليت بها الجماعة فى الايام الاخيرة ؛ إن سألتم عنها فأنا متأكد أنكم مائة بالمائة تجهلون الاسباب التى أدت اليها ولا يكون لكم إلا أن تقولوا إن الله نصر الجماعة وأنقذنا بفضله من الفتنة . لـكن مـا هى العوامل التى أثارت هذا الهياج ؟ وكيف نظمت هذه الحركة ؟ وكيف انتشر هذا السموم فى

طول باكستان وعرضها ؟ ثم ما هى الوسائل التى قضت على هذه الفتنة ؟ هذه الواقعات اذا عادت مرة ثانية ؛ فكيف وبأية صورة يمكن أن نتوقعها ؟هذه الامور كلها تجدر بالتفكير لكنكم ما فكرتم فيها . وعند ما تعيد الفتنة الكرة سوف تقولون لم نكن نتوقعها أبداً ؛ مع أنه كان لا بد أن تتوقعوها من قبل ؛ لأن الجماعة قد واجهت مثل هذه الفتن خمس أو ست مرات .

فمثلكم مثل «جحا» الذى كان يقطع ساق الشجرة التى كانت تحمله فبينما هو على ذلك مر به رجل فقال له : أنت ساقط حتماً لأنك تقطع الشجرة التى تحملك . فنهره جحا وقال له : إمض بسبيلك متى كنت نبياً حتى عرفت أننى ساقط ؟ كذلك أنتم ؛ تمر بكم الحوادث مراً ولا تشعرون بها ، ثم عندما تعود عليكم تقولون : ما هى ؟ وكيف هى ؟ ولماذا هى . . . ؟ فعليكم بالتفكير فى كل شئ مهما كان حقيراً لأن التفكير هو الذى يجعل الانسان صوفياً أو فلسفياً والفارق بينهما إنما هو من وجهة التفكير لان الصوفى يفكر فى الالهيات والفلسفى فى الكون المادى . والحق ان الذى ينقطع عن الدنيا ويتوجه الى الله هو صوفى . ومن يفكر فى الطبيعة الكونية هو فلسفى . والفلسفة أيضاً تحتاج الى نوع من الانعزال عن ملذات الدنيا والفلاسفة بعضهم كانوا ينكرون وجود الله ؛ وبعضهم كانوا يزعمون أن الهدف الحقيقى لهذه الحياة أن يكثر الانسان من التمتع بها ، لكنهم مع ذلك كانوا ينقطعون للتفكير فى جهة خاصة .

هنا بين حضرة الامام قصتين ، إحداهما تتعلق بالاسكندر الرومى الذى أراد أن يزور فلسفياً (ديو جانس كلبى) فزاره فى معتكفه وطلب اليه أن يبدي حاجته لكن بدلاً من أن يسأله شيئاً قال له : ليس لى حاجة ، لكن عندما جئتم كنت أتدفأ بالشمس لكنكم حجزتموها عنى فاتركوها لى . فاستغرب الاسكندر وترك الفلسفى فى تفكيره الذى عكره عليه . وكذلك يحكى عن أرخميدس أن مسألة قد

تعقدت عليه ، وذات يوم بينما هو فى الحمام إذ وجد حلاً لتلك المشكلة ، ولشدة استغراقه فى ذلك الامر خرج عريانا وهو يصيح : وجدتها ! وجدتها ! فانظروا الى هؤلاء الفلاسفة : إنهم ما كانوا يفكرون فى التوراة ولا فى الانجيل بل هدفهم كان أمراً دنيوياً بحتاً لكنهم فكروا فيه وانصرفوا اليه بكل قواهم . وعليكم أن أن تتعودوا التفكير . فهما يحصل لكم أو لقومكم أو لبلدكم يجب أن تفكروا فيه .

انظروا الى المسيحيين الذين يفكرون فى الاختلاف الذى حدث فى الاسلام بعد رسول الله ﷺ . لكن انتم فى غنى عن التفكير في هذه الامور ، هؤلاء ليس لهم مصلحة فى البحث والتنقيب عن تاريخ الاسلام الا الاطلاع على الحقيقة والاستفادة منها ، لكن المسلمين انفسهم فى غنى عن التفكير : انهم لا يفكرون انه قد جاء عليهم زمن كانوا فيه غزاة العالم وكان النصر حليفهم اينما حلوا واقاموا . لكنهم الآن قد أصبحوا مخذولين مرذولين ، إنهم ما فكروا ان ماذا دهاهم . قد صار عالمهم جاهلاً وجاهلهم ازداد جهلاً ، قد فقد فيهم الاحساس ومات فيهم الحماس ؛ وفتر الامل ولم يعودوا فى عداد الاحياء . المسيحيون يفكرون فى أسباب انهياركم كي يزيدوكم هلاكاً ؛ الاوربيون والامريكيون يفكرون فيكم وهم بعيدون عنكم ؛ لكنكم أنتم غافلون غارقون فى سبات عميق متشبثون ببقايا ذكريات مجدكم ؛ لو فكرتم فيما فكروا فيه عنكم لبلغتم الى نتيجة أصح من استنتاجهم : لأن التعصب قد يطغى عليهم وينظرون فى تاريخكم بمنظار إسود. لكن أنتم فى شغل شاغل عما أقول ولا تنكرون أنكم تزدادون تأخراً عن قافلة الامم المتقدمة . الامم لا تثق بكم ؛ لأنكم اذا حكمتم زدتم خيانة وساعدتم الخونة بالتملق والرشوة الامر الذى جرمكم من التقدم لأجل هذه السيرة الشائنة ؛ الامم الاخرى تفرض عليكم سلطانها ؛ هذه الامم كانت عندها أخلاق فى المعاملة وهم يعملون ببعض القرآن لا لأجل القرآن بل لأنهم فكروا فى معاملاتهم وقدروا أنهم اذا خالفوا هذه

المبادئ كان مصيرهم التأخر والانهيار .

وأخيراً نصح أمير المؤمنين الجماعة بالتزام التفكير ؛ وقال عليكم أن تفكروا فى أنفسكم وفى أولادكم وأصدقائكم كي يصبح كل واحد منكم فلسفياً وصوفياً ويستعد للاجابة عن كل سؤال يواجهه ولا ينظر الى الآخرين . ولا يغيبن عن بالكم أنكم اذا لم تتخذوا التفكير عادة ؛ فليس لكم الا الذل فى هذه الدنيا والخزى فى الآخرة ؟

(عن « البشرى » التى تصدرها الجامعة الأحمدية — ربوة)

جوامع الكلم

عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه فى الدنيا والآخرة ومن ستر مسلماً ستره الله فى الدنيا والآخرة والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون اخيه ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله به طريقاً الى الجنة ؛ وما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه .

(مسلم كتاب الذكر . فضل الاجتماع على تلاوة القرآن)

من أخبار الجماعة

جولة حضرة امام الجماعة الاحمدية في افريقية الغربية

يقوم سيدنا وإمامنا حضرة الخليفة الثالث للمسيح الموعود عليه السلام ، ايده الله تعالى بنصره العزيز ، لزيارة المراكز الجماعة الاحمدية فى أفريقية الغربية . هذا وقد وصل حضرته الى نايجيريا قادماً من سويسرا التى وصلها فى مستهل هذا الشهر من ربوة ، المركز العام للجماعة الاحمدية . وسيزور حضرته مراكز الجماعة فى نايجيريا ، غانا ، ساحل العاج ، لايبيريا ، غامبيا وسيراليون . وبعد ذلك يتوجه الى مدريد فلندن . وبعد إتمام هذه الجولة التى تستغرق شهرين سيعود حضرته الى ربوه مع حاشيته المؤلفة من سبعة أشخاص .

ندعو الله أن يكون معه فى سفره ويبارك فيه ويعود سالماً ظافراً آمين ؟

مجلس الشورى يعقد جلسته الـ ٥١

عقد مجلس الشورى جلسته السنوية فى ربوة (المركز العام للجماعة الاحمدية) تحت إشراف حضرة الخليفة أيده الله تعالى فى أيام ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ من شهر آذار المنصرم . وقد بحثت فيه شؤون التبشير ـ كما أقرت ميزانية بيت المال للعام المقبل .

ويذكر أنه قد أسس هذا المجلس سيدنا حضرة المصلح الموعود الخليفة الثانى للجماعة الاحمدية ؛ وهذه الجلسة هى الحادية والخمسون من سلسلة جلسات المجلس السنوية التى عقدها منذ تأسيسه حتى الآن .

زواج مبارك

وصلنا من المركز العام أن السيد عبد الرشيد شريف نجل الاستاذ محمد شريف قد تزوج . وقد اشترك فى هذا العرس سيدنا الخليفة أيده الله تعالى وكثير من كبار الجماعة . ويذكر أن كلاً من والد العريس الاستاذ محمد شريف المبشر الاسلامى الاحمدى ووالد العروس الدكتور محمد سعيد يعملان فى جهاد التبشير فى غامبيا . وبهذه المناسبة ترسل إدارة البشرى والجماعة الاحمدية فى الكبابير التهانى القلبية الى السيد عبد الرشيد والاستاذ محمد شريف والدكتور محمد سعيد وبارك الله هذا الزواج

من والى ميادين التبشير

* سافر السيد رفيق أحمد ثاقب من ربوه الى نايجيريا ليعمل مديراً للمدرسة الثانوية الاحمدية فى « كانو » كان الله معه ووفقه لخدمة دين الاسلام .

* عاد الى ربوة المركز العام الاستاذ نظام الدين المبشر الاسلامى الاحمدى من سيراليون بعد أن عمل فى حقل التبشير فى تلك البلاد مدة ست سنوات .

تعيين السير ظفر الله خان رئيسا لمحكمة العدل الدولية

وصلنا من مدينة « هيج » فى هولندة أنه قد تم تعيين السير محمد ظفر الله خان رئيساً لمحكمة العدل الدولية . ويذكر أن السير ظفر الله خان كان الى هذه المدة نائباً للرئيس وهو من الاحمديين البارزين وكان قد زار الكبابير فى الأربعينات